Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه قراءة ثانية لآخر دواوين الشاعر عبد الوهاب البياتي : ( بستان عائشة ) ١٩٨٩ الذي صدرت طبعته الثانية عام ١٩٩١ . (١)

وتمثل هذه القراءة استعادات إجرائية تستفيد من سابقتها (٢) كما تقترح رؤية التضاد الخفي بين الميثولوجي والرمزي : الأول في حضوره التراكمي المهيأ للازاحة بحضور الثاني : المنتمي لأبنية قصائد الديوان .

وإذا كان الميثولوجي عاماً وشائعا ، فإن الرمزي شخصي وخاص .وهكذا تتجسد – مضمونياً وبالاستعانات الأسطورية والخرافية والحكائية – ملامح عالم لا يتبلور إلا لينقضه الرمز المتبلور في قناع ( عائشة ) .

وهذا ما ستحاول قراءتنا الثانية استقصاءه متخذة من قصيدة الديوان الرئيسة ، التي اتخذ الديوان اسمها ، سبيلا محددا للتطبيق .

*** عائشة : الاسم والقناع**

أطلق البياتي اسم عائشة، موصوفة أو مضافة ،على عدد غير قليل من قصائد دواوينه السابقة .

لكنه ، يضعها عنوانا لديوانه الأخير ، بإضافة البستان اليها ، فضلا عن حضورها الرمزي في القصائد .

وتمثل هذه العودة إلى عائشة ، عودة إلى طفولة منسية ، رغم انها حاضرة ، في بؤر كثير من قصائد الشاعر السابقة .

إن ما يفعله البياتي هنا ، قريب من عملية تناص داخلي ، سنتوقف عندها لاحقا. ويهمنا في هذه الخطوة من دراستنا ، أن نشير إلى ظهور عائشة في شعره السابق .

ففي ديوانيه ( الذي يأتي ولا يأتي ) ١٩٦٦ و ( الموت في الحياة ) ١٩٦٨ كرس البياتي قناع عائشة ، باعتبار الأول ( سيرة ذاتية لحياة عمر الخيام الباطنية الذي عاش في كل العصور .. ) والثاني ( الوجه الآخر لتأملات الخيام في الوجود والعدم ) (٣) حيث نتعرف على عائشة في أحد هوامش ( الموت .. ) بكونها « صبية أحبها